

المجلس 6 في التعليق على رياض الصالحين | ليلة 8-7-6341هـ

د. عمر المقبل |

عمر المقبل

بسم الله الرحمن الرحيم يسر موقع الدكتور عمر المقبل ان يقدم لكم هذه المادة. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد - [00:00:00](#)

وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد. فتوقفنا عند قوله عند قول المصنف رحمه الله تعالى وعن ابي يزيد مع النبي معن بن يزيد بن الاخنس رضي الله عنهم وهو ابوه وهو وابوه وجده صحابيون قال كان ابي يزيد اخرج دنائير - [00:00:16](#)

تصدقوا بها فوضعها عند رجل في المسجد. فجئت فاخذتها فاتيته بها. فقال والله ما اياك اردت. فخاصمته الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لك ما نويت يا يزيد ولك ما اخذت يا معن. رواه البخاري. هذا الحديث كما هو معلوم - [00:00:36](#)

اه ذكره المؤلف رحمه الله في باب الاخلاص واحضار النية في جميع الاقوال والاعمال والاحوال البارزة والخفية وهذا الحديث فيه من الفوائد ان هذا هؤلاء الثلاثة الابن او الحفيد والابن والجد كلهم صحابيون. وهذا نادر في ابيات الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين - [00:00:56](#)

اذ يوجد كثير ان يكون صحابي وابنه آآ او اب وابنه صحابيون لكن ان يوجد ثلاثة على نسق واحد كلهم صحابة فهذا قليل. ومن هؤلاء القلة اه النعمان ابن بشير ابن سعد الانصاري رضي الله عنه وعن ابيه وعن جده - [00:01:22](#)

فهؤلاء الثلاثة كلهم صحابيون. ومن النوادر ايضا عبدالرحمن ابن ابي بكر ابن اه ابي قحافة فابو قحافة هذا اسلم فيفتح مكة رضي الله عنه والد ابي بكر. وابو بكر هو ابو بكر الصديق - [00:01:42](#)

وولد عبدالرحمن من الصحابة الفضلاء رضي الله عنهم وارضاهم. فوجود ثلاثة هذا قليل. بل يكاد يكون نادرا وكثير يوجد ابن وابوه. ولكن الاكثر الاغلب ان يوجد الصحابي وحده دون ارتباط باصل او - [00:01:59](#)

او فرع وكثر وكثر وجود الصحابة الاباء والابناء في العهد المدني في العهد المدني فهذا كثير ومن اشهر عبد الله بن عمر وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن عباس وغيرهم رضوان الله عليهم اجمعين. وهذا - [00:02:19](#)

عبروا عنه علماء المصطلح بلطائف الاسناد بلطائف الاسناد. يعني حينما يذكر العالم في الاسناد علاقة بين هؤلاء فيسميه العلماء لطائف الاسناد فانت تقرأ مثلا في بعض الشروح كشرح العين لصحيح البخاري عمدة القاري فتجده - [00:02:39](#)

الى لطائف الاسناد فيقول وفي هذا الاسناد من اللطائف ان رجاله كلهم بصريون مثلا او كوفيون او مكيون او مدنيون ونحو ذلك ومن اللطائف تجده يقول ان سلسلة هذا الحديث كلها جاءت بالتصريح بالسماع وهكذا. ومن هذه اللطائف ما ذكره المصنف رحمه الله هنا من بيان - [00:02:59](#)

النسبة بان هؤلاء كلهم رضي الله عنهم صحابيون. وفي هذا الحديث من الفقه والفوائد ان ان الانسان يجوز له ان يوكل غيره بالصدقة. ووجه الدلالة منه ان يزيد او ان معه مم ان يزيد رضي الله عنه - [00:03:19](#)

وضع صدقته عند رجل في المسجد. لكن لابد ايها الافاضل ان يكون الذي توضع عنده الصدقة مؤتمن. مؤتمن لا يرمي بالصدقة هكذا من دون ان اه يضعها بيد امينة. ويتأكد هذا في باب الزكاة. ويتأكد هذا في باب الزكاة. اما الصدقة - [00:03:39](#)

النفل فالامر فيها ايسر. ومع ذلك لا بد من التثبت لان هذا مال والانسان مطلوب منه ان يحتاط لمصرف ماله ومن فوائد هذا الحديث

ايضا ان الانسان له في صدقته الواجبة والمستحبة ما نوى - [00:03:59](#)

فلو وقعت في غير من يريده فان صدقته او ثوابه ثابتة. ووجه الدلالة من هذا الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم اقره حينما قال لك كما نويت يا يزيد. لك ما نويت يزيد. يزيد لم ينوي قط ان تكون الصدقة بيد ابني. انما اراد ان تكون عند هذا الرجل - [00:04:19](#) الذي يتوقع ان يوزع صدقته على من؟ على عموم المسلمين من الفقراء او عموم فقراء المسلمين. فوعدت قدرا بيد ابنه لانه كان محتاجا ولكن لم ينوي ذلك ومع ذلك اقره النبي صلى الله عليه وسلم. وهذا وجه دخول هذا الحديث في هذا الباب - [00:04:42](#) كونه ايش؟ نوى شيئا غير ما وقع. وهذا نستفيد منه قاعدة في الشريعة ايها الاخوة ان العبرة ها بما سواه الانسان لا بما لفظه او قاله. فمثال لو كان عند انسان بيتان بيت من - [00:05:00](#)

هذه الجهة وبيت من هذه الجهة. فقال وقفت بيتي لوجه الله عز وجل. و اشار بيده الى البيت الذي في الجهة الشمالية مثلا. وهو لا يقصد البيت الشمالي بينما يقصد البيت الجنوبي. فما المعتبر هنا؟ النية وهو انه وضعه او قصد البيت الجنوبي. لو فرضا قال -

[00:05:20](#)

لزوجته لزوجته انت طالق من هذا البيت. يعني منك رباطك من هذا البيت اذهبي حيث شئتي تراهي سمحت لك مثلا وهو لم يقصد بذلك ماذا؟ الطلاق المعروف. فله ايش؟ ما نوى. ومع ذلك يوصى الانسان بالحذر من استخدام هذه الالفاظ السريحة - [00:05:40](#) في الطلاق. وقس على هذا ومن الادلة الواضحة في هذا ما رواه الامام مسلم في صحيحه من حديث ابي هريرة ان رجلا خرج بصدقة فوضعها في يد غني. فاصبح الناس يتحدثون ويقولون تصدق على غني. فقال الحمد لله على غني. وخرج بصدقة - [00:06:00](#) فوضع في يد سارق فاصبح الناس يتحدثون تصدق على سارق. ثم مرة ثالثة وضع يده او وضع صدقته في بغي فقيل تصدق على بغي فقال الحمد لله على بغي. فقيل اما الغني اما الغني فلعله يتذكر حاجة - [00:06:20](#)

يتصدق واما السارق فلعله يستعفف ويكف. واما البغي فلعلها ايضا تكف عن عن بغيها وفجور وتغتني بهذه الصدقة. تغتني بهذه الصدقة. ثم ايده الوحي بان صدقتك قد قبلت. سلام فالمقصود عليكم السلام ان هذا الرجل قصد واجتهد ان يضع صدقته في يد من يستحقها. لكنه تبين بعد - [00:06:40](#)

ان الصدقة لم تكن في محلها. فهنا لا يلزمه ان يعيد. لكن بشرط ماذا؟ ان يجتهد. ان يجتهد. فاذا اجتهد لا يضر بعد ذلك ان يأتي الامر على خلاف على خلاف ما قصد. لكن اذا فرط بحيث اي احد يمر في الشارع يعطيها صدقة بناء على مظهر - [00:07:10](#) فقط فهذا لا يكفي. لا بد من التثبت. ومن الفوائد ايضا ومن الفوائد ايضا ان الخصومة اذا وقعت بين الاب وابيه عند القاضي ليست من العقوق في شيء اذا كانت على سبيل فك الاشكال. واضح يا اخواني؟ اذا كانت الخصومة - [00:07:30](#) بين الاب وابنه عند القاضي لازالة اشكال ولبس وقع في تصريف مال او وقف او نحو ذلك فهذا لا يعد عقوقا انما يعد عقوقا انما يعد مثل هذا عقوقا اذا كان والعياذ بالله على سبيل ماذا؟ التشكي الذي ليس له - [00:07:50](#)

شرعا. ليس له وجه شرعا. نسال الله العافية والسلامة. فهذا دليل على جواز وقوع الخصومة اذا كانت على سبيل او نحو ذلك او اشتباه الامر والبحث عن حل شرعي. والدليل على جوازه ان النبي صلى الله عليه وسلم اقر هذين على ما فعلا ولا - [00:08:10](#) لم يعنف الابن ولم يوبخه لماذا تفعل بوالدك هكذا؟ ومن فوائد هذا الحديث ايضا من فوائد هذا الحديث ايضا ان الانسان يجوز له ان يحلف وان لم يستحلف. لقوله والله ما اياك اردت - [00:08:30](#)

لكن لا ينبغي للانسان ان يبتدل اليمين الا لحاجة. ومن الحاجة مثل هذا الموضوع. ومن الحاجة ان يكون الامر يحتاج الى ازالة لبس في قسم. ومن الحاجة ان يتوقع ان في نفس الطرف الثاني نوعا من ماذا - [00:08:50](#)

الريبة فيحلف ليزيل هذه الريبة. ومن الحاجة ان يكون الامر المحلوف عليه امرا قد يكون في غرابة. في غرابة فيحلف لازالة ما قد يقع من تردد في نفس الطرف المستمع فيؤكد على ذلك. والله عز وجل يقول مريبا عباده - [00:09:10](#)

ايمانكم. وبهذا تعلم ان بعض الناس اليوم يقع في خطأ كبير حينما يبتدل يمينه عند كل مناسبة. والله كذا والله كذا والله كذا. فاصبح لا قيمة ليمينه التي يقولها بسبب ابتذالها. وهذا مخالف لقول الله عز وجل واحفظوه واحفظوا ايمانكم - [00:09:30](#)

ثم قال رحمه الله عن ابي اسحاق سعد بن ابي وقاص بن ابي وقاص ما لك ابن عبد مناف ابن زهرة ابن كلاب ابن مرة ابن كعب ابن لؤي القرشي الزهري. رضي الله عنه. احد العشرة المشهود لهم بالجنة قال - [00:09:50](#)

هنا الان قبل ان نسرد المتن نشير الى لطيفتين في الاسلام. الاولى او فوائد في الاسناد هذا الذي او في الاسم الذي ساقه ليس هناك اسناد لكن في الاسم الذي ساقه المؤلف رحمه الله. اولها - [00:10:12](#)

ان كنية سعد هي ابو اسحاق والمشهورة بها رضي الله مشهور بها رضي الله عنه. وفيها ايضا بيان الجد الذي يلتقي فيه سعد مع النبي صلى الله عليه وسلم فانهم جميعا قرشيون. هو يلتقي مع - [00:10:28](#)

النبي صلى الله عليه وسلم في جدهم كلاب والد زفرة. الذي ينتسب اليه سعد رضي الله عنه فيقال له الزهري نسبة الى زهرة ابن كلاب وهو جد الامام الزهري المشهور الذي عليه مدار السن او احد من تدور عليهم الاحاديث الشريفة. هذه من جهة - [00:10:48](#)

الامر الثاني فيه اشارة الى خؤولة سعد رضي الله عنه للنبي صلى الله عليه وسلم باعتبار نسبة لامة امنة بنت وهب هي من بني زفرة بن كلاب. ولذلك عمر رضي الله عنه لما بعث سعدا الى القادسية كان يقول له يا يا - [00:11:08](#)

سعد لا يفرنك ان قيل خال رسول الله صلى الله عليه وسلم. وليس المعنى انه اخ لامة مباشر لا وانما من جماعتها وان من جماعتها وهذا معروف عند العرب الى يومنا هذا يقول لفلان لانه من الاسرة التي تنتمي لها امه يا خال وهذا معروف. ومن - [00:11:28](#)

الفوائد في هذا انه مشهود له بالجنة. واذا قيل المشهود له بالجنة فيترتب على هذا انك تحلف ويجوز ان تقطع بانه في الجنة خلافا لماذا؟ لمن لم يأتي النص عليه بانه من اهل الجنة فالاصل انه يرجى له ذلك. والقاعد عند - [00:11:48](#)

اهل السنة في هذا الباب انهم يرجون للمحسن ويخافون على المسيء. وذكر ابن تيمية رحمه الله ان من اطبقت الامة على فضله ان من اطبقت الامة على فضله كالصحابة مثلا والائمة الاربعة يجوز ان يجزم الانسان بانهم من اهل الجنة - [00:12:08](#)

هذا قال لان الامة لا تجتمع على ماذا؟ على خطأ. واذا كان النبي عليه الصلاة والسلام اقر الصحابة حينما اثنوا على جنازة مرت اثنوا عليها خيرا فقال وجبت وجبت وجبت. والحديث في الصحيحين. فمر بجنازة اخرى فاثنوا عليها شرا. فقال وجبت وجبت وجبت. قالوا يا رسول الله - [00:12:28](#)

ما قولك وجبت؟ قال من اثنيتم عليه خيرا وجبت له الجنة ومن اثنيتم عليه شرا وجبت له النار. ما نسبة عدد الصحابة الذين اثنوا على تلك الجنازة قطعا لا يبلغون عدد الامة الذين اثنوا على بقية الصحف الذين جاءوا بعد في القرون التالية ولا عدد من اثنوا على ائمة - [00:12:48](#)

اربعة. ومع ذلك فالاولى للانسان ان يقتصر على ما جاء النص به. على ما جاء النص به. من الجزم لاحد بالجنة. قال جاءني رسول الله صلى الله عليه وسلم يعودني في حجة الوداع. من وجع اشتد بي. وفي هذه الجملة - [00:13:08](#)

من الفوائد تواضع النبي عليه الصلاة والسلام. حيث يزور اصحابه رضي الله عنه. وهذا من كمال خلقه ومن تفقده لرعيته. وفيه ان الامام الاعظم وهو الخليفة او الحاكم او الملك او رئيس الدولة يزور لا بأس ان يزور بعض الرعية ولا يعتبر هذا محظورا - [00:13:28](#)

ويعتبر في هذا محذور. قال من وجع اشتد بي فقلت يا رسول الله اني قد بلغ بي من الوجع ما ترى وانا ذو ولا يرثني الا ابنة لي افاتصدق بثلثي مالي؟ قال لا. قلت فالشطر؟ قال لا. قلت - [00:13:53](#)

ثلث قال الثلث والثلث كثير. او كبير الى اخر الجملة. وسأتي عليها. وفي هذا الحديث من الفوائد ان انسان اذا كان في مرض في مرض مخوف وجه الدلالة من كيف عرفنا انه مخوف هنا؟ من قوله من مرض اشتد - [00:14:13](#)

او من وجع اشتد بي. فاذا كان الانسان في مرض مخوف وهو مرض الموت او يخشى ان يؤول به الى الموت. لا يجوز له ان تصدق باكثر من الثلث. لكن لو كان في حال الصحة - [00:14:33](#)

في حال الصحة والعافية يتصدق بالثلث بالنصف بالثلثين لا مشكلة. بل لو كان عنده يعني ما يعني به نفسه عن السؤال ويعني ذريته يجوز له ان يتصدق بماله كله. كما فعل من؟ ها يا اخوان؟ ابو بكر الصديق رضي الله عنه. ولم ينكر عليه - [00:14:48](#)

النبي صلى الله عليه وسلم. اذا المحذور هو ان يتصدق حال المرض المخوف. لكن لو واحد راسه يوجعه صداع وجع ضرس كسر يد

معتاد هذا لا يعتبر مرض ايش؟ مخوفا. فيدخل في المعنى الذي ذكرناه انفا. وفي هذا ملحظ اخر - [00:15:08](#)

وهو ان النبي عليه الصلاة والسلام كان حريصا على معالجة العواطف. وظبطها بميزان الشرع. سعد رضي الله عنه كان يعيش ماذا؟ لوعة الفراق. وليس له في تلك الحال الا ابنة واحدة - [00:15:31](#)

فغلبته هنا العاطفة الشرعية الدينية فاراد ان يتصدق بماذا؟ بثلت ماله بثلت ماله. فنهاه النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك مع ان الصدقة هنا نافعة. ويستفيد منها امم من الناس. ولكن النبي صلى الله عليه وسلم ضبطه بضابط الشرع. قال لا - [00:15:48](#)

طيب النصف؟ قال لا. قال الثلث؟ قال الثلث والثلث كثير. ومن فوائد هذه الجملة ايضا ان التصدق بالثلث او وضع السبيل بالثلث ليس هو الافضل كما يظن كثير من الناس. وان كان جائزا. عندنا الان - [00:16:08](#)

في بيئتنا هنا ولا ادري عن بعض البيئات في البلاد الاسلامية تجد مباشرة. يقول اكتبوا وصيتي بالثلث. يظنون ان الثلث ماذا؟ افضل وليس كذلك. بل قال ابو بكر رضي الله عنه رضيت لنفسي ما رضيه الله ورسوله ما رضيه الله لنفسه ورسوله - [00:16:28](#)

تقصد ماذا؟ الخمس. واعلموا ان ما غنمتم من شئ فان لله خمسا. الاية. وقال ابن عباس وهو فقيه الامة وددت ان الناس غضوا من الثلث الى الربع غضوا يعني نقصوا. من الثلث الى الربع. لان النبي صلى الله عليه وسلم جعل الثلث هو الغاية الاخيرة - [00:16:48](#)

والعلة ما هي؟ قال انك انتظر ورثتك اغنياء خير من ان تذرهم عالة يعني فقراء يتكفون الناس. وفي هذا دليل على جواز جمع المال خلافا للاشترائيين. قبحهم الله الذين يقولون ايش؟ المال مشترك بين الناس وشائع. نظام الشيوعية المعروف. وخلافا ايضا للاسلام -

[00:17:14](#)

بين الرأسمالية التي تحتكر المال في طبقة من الطبقات. ووسط بين الاشتراكية التي تريد ان تبدد جهود الناس فتجعل الفقير العاقل ها كالغني الذي يعمل ويشغل. لا. لا. بل يجوز ان يحفظ الانسان من ما له ما شاء ان يحفظ بشر - [00:17:44](#)

ان يؤدي حق الله فيه واعظم الحقوق هي الزكاة والنفقات الواجبة. فقله انك ان تذر ورثة اغنياء خير من ان تذرهم عالة يتكفون الناس يمدون اكفهم للناس ويسألونهم هذا خير من ان تنفق مالك كله وتجعل ورثتك اغنياء. واليوم - [00:18:04](#)

للاسف الشديد بعض الناس والعياذ بالله جمع السواتين. ابقى ما له وقر على اولاده وهم احياء فلم ينتفعوا به. واراهم اراهم بؤس الفقر الفقر وابوهم حي. وهذا والعياذ بالله من الحرمان. فجمعوا سوءة البخل والامساك وجمعوا - [00:18:26](#)

باولادهم. والله يا اخوة قبل ثلاثة ايام اتصل بي رجل يقول ان ابي ان ابي ارباحه الشهرية فقط هذي الارباح يا اخوان ليست رأس المال. نصف مليون ريال ووالله انه يقتر علينا. وان اخي مدين واختي عليها - [00:18:54](#)

اقساط وقام يعني يذكر لي شكوى يقول في السنة اربعة وعشرين مليون. اربعة وعشرين مليون كم؟ آآ ستة مليون كم في الشهر تكون؟ اربعة وعشرين على اثنعش لا اكثر. مليونين. مليونين. هذه ارباحه يا اخوان. نسال - [00:19:14](#)

الله العافية والسلامة فانظروا الفرق يقول وانك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله هذا الشاهد من حديث للباب نحن الان نتحدث في باب الاخلاص وحضور النية. لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله - [00:19:34](#)

الا اجرت عليها. وفي هذا اثبات الوجه لله عز وجل. على الوجه اللائق بجلاله. نسال الله ان ينعمنا واياكم برؤته يوم القيامة يقول انك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله الا اجرت بها حتى ما تجعله في امرأتك - [00:19:54](#)

انظروا عظمة الشريعة ايها الاخوة. حتى اللقمة التي تأخذها وتضعها في فم زوجتك هذا مما تؤجر عليه وانا اوصي اخوتي وخصوصا امامي جمع من احبابي المغتربين. ضاعفوا اجوركم وحسناتكم بالاحتساب في طلب الرزق. فان الله قرن بين طلب الرزق وبين الجهاد

في سبيل الله - [00:20:14](#)

قال الله عز وجل واخرون يضربون في الارض يبتغون من فضل الله واخرون يقاتلون في سبيل الله. قال ابن عمر لا ابالي خرجت في سبيل الله مجاهدا ام خرجت لطلب اولادي؟ لطلب رزق اولادي. وقال النبي صلى الله عليه وسلم - [00:20:44](#)

كما في حديث ثوبان لما سئل عن افضل الدنانير قال ودينار تنفقه على اهلك قال قال عبد الله قال ابو قلابة رحمه الله الراوي لهذا الحديث فانظر كيف بدأ بالعيال؟ فلعل الله - [00:21:04](#)

ان يرزقه ولدا ينفعه به ينفعه به نفعا دينيا ونفعا اخريا. فاوصي الاخوة ان يحتسبوا. قال افضل دينار دينار تنفقه على اهلك واولادك فيحتسب الانسان ايها الاخوة في هذا ليتضاعف اجره. كثير من الناس يخرج بفطرته - [00:21:22](#) لكن قد يغفل عن هذه النية. يخرج من فطرته لانه مسؤول اب او زوج او شيء من هذا القبيل. بدافع الفطرة يبحث عن رزق اولاده. لكن فرق بين هذا وبين من يحتسب النية والاجر في طلبه للرزق فهذا يتضاعف ثوابه وان كان عمله كعمل غيره ممن - [00:21:43](#) هذه النية حتى غير الاخوة المغتربين نحن هنا لماذا ارتبطنا بوظائف معينة؟ او بعضنا قد يكون في قطاع خاص يذهب الصباح ويأتي في اخر المساء لو يسكتون الشباب ذولا تراهم يزعجوننا يا ابو تقدموا اصلحكم الله - [00:22:03](#) تقدم فاقول حتى نحن هنا نحتاج ان نتعاهد هذه النية يخرج الانسان منا لوظيفته صباحا ويعود مساء لاجل ماذا؟ فقط لاجل وظيفة لاجل راتب معين اضع الى ذلك يا اخي النية والاحتساب - [00:22:22](#) حتى يتضاعف ثوابك واجرك عند الله جل وعلا. هنا آآ يتوقف الحديث ونكمل ان شاء الله تعالى في المجلس القادم بقية اه فوائد او ما تيسر من فوائد حديث سعد رضي الله عنه وارضاه. فانه مليء بالفوائد والدروس. اه والعبر - [00:22:42](#) اه نسأل الله سبحانه وتعالى لنا ولكم اه النية الصالحة في كل ما نأتي ونذر. والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:23:02](#)